

# شرح كتاب تفسير كلمة التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الدرس الخامس

عبدالله بن جبرين

وننتقل بكم الان الى الدرس الخامس. بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله واذا اردت ان تعرف هذا معرفة تامة فذلك بامرین. الاول ان تعرف ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم. وابعاح اموالهم واستحل نساءهم - [00:00:00](#) كانوا مقرين لله سبحانه بتوحيد الربوبية. وهو انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الامور الا الله وحده. كما قال تعالى قل من يرزقكم من السماء - [00:00:29](#)

الارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر سيقولون الله وهذه مسألة عظيمة جليلة مهمة وهي ان تعرف ان الكفار الذين قاتلهم - [00:00:49](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدون بهذا كله ومقرون به. ومع هذا لم يدخلهم ذلك في الاسلام ولم يحرم دماءهم ولا اموالهم وكانوا ايضا يتصدقون ويحجون ويتعبدون ويتركون اشياء من المحرمات. خوفا من الله عز وجل - [00:01:09](#)

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين مقسم العلماء التوحيد الى قسم التوحيد في المعرفة والاثبات - [00:01:38](#)

وتوحيد في الطلب والقصد وقسمها بعضهم الى ثلاثة توحيد الالهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات توحيد الربوبية هو الذي من كان يقر به المشركون الاولون ويقر به كل المشركين انهم يعترفون بان الله تعالى - [00:02:06](#)

وهو رب العالمين وهو خالقهم وهو مدبرهم وحده ولكن ذلك لم يدخلهم في الاسلام بل صار حجة عليهم واما توحيد الالهية فهو الذي حصلت الخصومة فيه بين الرسل وبين اممهم - [00:02:44](#)

وتوحيد الاسماء والصفات هو الذي جحدته المعطلة وانكروه لا ابالغ بعضهم في اثباته ولم يكن موضوع هذه الرسالة في هذا النوع وانما يقرر بها رحمه الله توحيد الربوبية هو توحيد الالهية - [00:03:07](#)

هو الذي فيه الخصومة وفيه النزاع هو توحيد العبادة فتوحيد الربوبية يسمى التوحيد العلمي وذلك لانه علوم علوم يتعلمها الانسان ويسمى التوحيد الاعتقادي لانه عقيدة يعقد عليها القلب يعتقدها التوحيد العلمي - [00:03:40](#)

الاعتقادي ويسمى ايضا التوحيد الخبري وذلك لانه يعتمد الاخبار انه انما هو اخبار اخبر الله تعالى بها عن نفسه واخبر بها عنه انبياءه هذا هو نوع من انواع التوحيد التوحيد العلمي - [00:04:20](#)

الخبري الاعتقادي الذي هو توحيد الربوبية وتوحيد الاعتقاد ان قولهم توحيد في المعرفة والاثبات هذا توحيد الربوبية والاسماء والصفات توحيد المعرفة الذي اذا عرفه العبد عرف ربه والاثبات ما يجب اثباته لله تعالى - [00:04:54](#)

من الاسماء والصفات وما اشبهها اردت ان تعرف توحيدا الهية حقيقة ان عليك ان تعلي هذين الامرين ذكر الامر الاول ها هنا ونقرأ غدا ان شاء الله الامر الثاني الامر الاول - [00:05:38](#)

ان تعرف ان المشركين الاولين الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم اباه اموالهم واستحل نساءهم كانوا مقرين لله سبحانه وتعالى بتوحيد الربوبية واذا قلت من اين اقر بذلك - [00:06:13](#)

مع انهم جهال اهل الجاهلية الجواب انهم تلقوا ذلك اما بالفترة واما بالوراثة واما بالعقل اعتقدوا توحيد الربوبية الغالب انه بالوراثة

وذلك لان اليهود والنصارى تلقوا هذا التوحيد من كتب انبيائهم - [00:06:44](#)

الذين لهم كتب منزلة كالتوراة والانجيل وشروجهما وما علق عليهم فهي انشروها العقيدة وشرح توحيد الربوبية وما يدل عليه ولذلك كانوا على هذه العقيدة التي هي الاقرار بتوحيد الربوبية المهم المشركون - [00:07:28](#)

الاصل ايضا ان عندهم بقايا من دين ابراهيم واسماعيل فان العرب اغلبهم من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم نظر ونزار وربيعة يفتخرون بانه من ذرية اسماعيل ولا شك ان دين اسماعيل بقي منه بقايا - [00:08:05](#)

الى عهد قريب عهد النبوة كانوا يعبدون الله ويوحدهونه ويخلصون له العبادة من قرون طويلة الى ان حدث فيهم الشرك ايه الازمنة المتأخرة وكان اول ما حدث في زمن رجل من خزاعة يقال له عمرو ابن لحي - [00:08:38](#)

ابن قمحة ابن خندف الخزاعي وكانت في ذلك الوقت هم المستولون على البيت وعلى الحرم ومكة ان كانوا اذا احرموا يقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك اللهم لبيك - [00:09:16](#)

يتمثل الشيطان مرة عامرة حي وهو يطوف بالبيت وهو يسمعهم يقولون لبيك لا شريك لك قال الشيطان الا شريكا هو لك ما انكر ذلك عنه فقال لا بأس بذلك قل الا شريكا هو لك - [00:09:50](#)

اعمل ايه هو ما ملك؟ فقالها عمرو فدانت بها العرب كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه ملك يعترفون في اول تلبيتهم بالتوحيد لبيك لا شريك لك - [00:10:21](#)

من هنا حدث الشرك والا فانهم يعترفون بكونهم لبيك لا شريك لك التلبية يدعون انها عبادة وانها طاعة لله وان الله يحبها ويثيب عليها وذكروا ايضا ان عمرو ابن لحي - [00:10:53](#)

تمثل له مرة الشيطان في بعض القرى في صورة كاهن من الكهنة جعله سجعا وقال ائت الى جدة تجد بها اصناما معدة ثم ادع اليها العرب محمد وجميع العرب الى عبادتها تجب - [00:11:26](#)

فجاء وجد وراء اصنام على ساحل البحر في جدة رجع العرب الى عبادتها فكان ذلك اول ما غير فيه دين اسماعيل وهو اول يعني من جعل في دين ابراهيم هذه السائلة التي انكرها الله وجعل الله من بحيرة ولا سائلة ولا وسيلة ولا - [00:12:06](#)

كان هو بكونه رئيسا مطاعا في قومه سبب ان حدث بقومه الشرك مع انه كانوا قبل ذلك على التوحيد ولهذا ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمرو بن لحي - [00:12:48](#)

يجر قصبه في النار لانه اول من سيد الشوائب وغير دين اسماعيل هكذا اخبر بانه اول من غير دين اسماعيل الذي كان باقيا في ذريته بدعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال - [00:13:18](#)

يا رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي نسأل الله ان يكون لنيبته من يقيم الصلاة وقال اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي واجعل من ذريتي اماما وقال واجنبي وبني ان نعبد الاصنام - [00:13:53](#)

بجنبه الله تعالى واستجاب دعوته فبقيت دعوته ودينه في ذريته ذرية اسماعيل وذرية اسحاق الى ان حصل التغيير لكانوا قرون طويلة وهم على دين ابراهيم واسماعيل هذا معتقد كثير منهم اخذوه من ايادي الانبياء - [00:14:30](#)

كانوا يركعون بتوحيد الربوبية لبقاء اثاره فيهم واخرون اخر ذلك عن طريق التعلم والتلقي فان كثيرا منهم كثير منهم تعلموا عن بقايا الكتب التي عند اليهود والنصارى فكان من اثار تعلمهم - [00:15:08](#)

صاروا على هذه العقيدة التي هي معرفة الله والاكراه بان الرب وانه الخالق المتصرف الذي هو توحيد الربوبية يعني اخذوه بالتعلم من الاحفاد الرهبان الذين يسافرون اليهم ويلتقون بهم واخرون تلقوا ذلك ايضا - [00:15:43](#)

التفكير التعقل وذلك لان الله تعالى كثيرا ما يلفت الاظار الى التفكير في المخلوقات ويجعل فيها عبرة وعظة وايات لقوم يتفكرون لقوم يتذكرون لقوم يعقلون فاذا تذكر العاقل فانه ولا بد سوف يجد ما يدل على هذا المعتقد - [00:16:17](#)

ومن ذلك ذكر ابن اسحاق المؤرخ ان نفرا من قريش كأنهم نظروا في حالة قريش وما هم عليه فانكروا ما هم عليه من الذهب يتعلمون وكان منهم زيد ابن عمرو ابن نحيل - [00:17:04](#)

وهو ابن عم عمر ابن الخطاب عمر ابن الخطاب ابن نحيل وهذا زيد ابن عمرو ابن نفيل تعلم وصار على علم وعرف ان عبادة الاصنام انها جهل وضلال واعتزلها واعتزل ما يذبح لها. فكان لا يأكل من كل ما اهل به لغير الله - [00:17:41](#)

وصار يتعبد في المسجد يقول اعلم لله عبادة لتعبدت بها ومات قبل ان يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسأل ابنه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه سعيد ابن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة - [00:18:18](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة امة واحدة وكان في رواية ذكرها ابن كثير في التاريخ رأيت في الجنة يسحب ذيولا يعني ان عليه اكسية يسحبها - [00:18:45](#)

مما كساه الله تعالى في الجنة مما يدل على انه ولو كان في عند الجاهلية فانه فكر ونظر وتدبر وعرف التوحيد الحقيقي وجاءنا لله تعالى به ولو الم ياتي بالوامر كلها الصلوات وما اشبهها - [00:19:11](#)

ومنهم بركة بن نوهل هو احد نفر الذين تعلموا ايضا من اليهود او من النصارى واكثر تعلمه من النصارى فانه بذل جهدا وسافر تنقل ثم تعلم اللغة السريانية ثم من تعلم ايضا - [00:19:42](#)

اللغة العبرية ثم كان يكتب من الانجيل بالعربية يترجمه بالعربية يكتب ما شاء ان يكتب اولا بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان في ذلك الوقت شيخا كبيرا قد عمي - [00:20:16](#)

ذكر قصته البخاري رحمه الله في اول الصحيح وهو ابن عمي خديجة لما ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم اليها بعد ان اتاه الملك ذهبت به الى ورقة وقالت اسمع من ابن اخيك - [00:20:41](#)

فسأله ماذا يرى فاخبره؟ فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى ليتني فيها جذع ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. لم يأت احد بما جئت به الا وان يملكني يومك انصرك نصرا مؤزرا - [00:21:07](#)

ثم لم ينسب ورقة ان توفي وفتري الوحي وقد وردت احاديث واثار تدل على انه اسلم وانه مات على الاسلام ومات على العقيدة ذكرها ابن اسحاق في السيرة وذكرها ايضا الاجر لصاحب الشريعة - [00:21:33](#)

وغيره باسانيدها مما يدل على انه عرف التوحيد بما تعلمه فيما تعلمه من بقايا العلو من بني اسرائيل وكان في الجاهلية ايضا احد الفصحاء وهو الذي يقال له قس ابن ساعدة - [00:22:02](#)

هو جاهلي ومع ذلك فانه بتفكيره من دراسته وتعلمه عرف التوحيد وفي خطبته المشهورة ما يدل على ذلك. وكذلك في ابياته اه قوله في الخطبة ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا - [00:22:35](#)

انما من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو اكل مطر ونبات وارزاق واقواك ودموع واشتات اخواننا اخوات ايات بعد ايات وكل ما هو ات ان في السماء لخبر وان في الارض لعبرا ليل داج - [00:23:10](#)

ونهار ساج وسماع ذات ابراج وبحار ذات امواج اقسم ان لله ديننا هو احب اليه من من دينكم الذي انتم عليه ونبي قد حان خروج خروجه واجله. ثم انشأ يقول في الذاهبين الاولين من القرون - [00:23:35](#)

انا صائم لما رأيت موالدا للقوم ليس لها مصادر ورأيت قومي يذهبون ورأيت قومي يذهبون وليس منهم غابر اقسمت اني لا محالة وفي الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر. يعني عبرة الامم السابقة - [00:24:01](#)

لله من الاولين من القرون لنا بصائر. لما رأيت موارد للقوم ليس لها مصادر وهي الموت ورأيت قومي نحوها يسعى الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقيين غابر. ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر - [00:24:35](#)

فقوله اقسم قس القسم ان لله ديننا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه. ذكر ان لله اعترف بان لله لانهم عرفوا الدين وهم في الجاهلية والحاصل ان هذا دليل على انهم عرفوا العقيدة وعرفوا توحيد الربوبية - [00:25:00](#)

اما بالتفكير واما بالتقليد واما بالتألف والاخذ عن اهل الكتاب واما بالوراثة من مقايا دين اسماعيل وانهم ما زال فيهم او عندهم شيء من بقايا دين اسماعيل من ذلك اولا اقرارهم بتوحيد الربوبية - [00:25:34](#)

وثانيا توحيد اللوهية في حال الشدة كما سيأتي كذلك دليل على انهم يعرفون الله يقرون بربوبيته يقرون انه الرب بان الذي يخلق

ويرزق وبانه الذي يدبر الامور ويملك الضر والنافع - [00:26:14](#)

كل ذلك لله وحده والقرآن قد دل على ذلك وقال تعالى في هذه الاية التي في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض اما من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل - [00:26:51](#)

افلا تذكرون تتقون الله وتتذكرون وتعقلون الذي يرزقه من السماء بانزال المطر هو الله يعني هون ان ذلك من الله تعالى وحده وحتى الامم السابقة قوم عاد الذين ارسل اليهم هود - [00:27:23](#)

وكان يسكنون في الاحقاف من بلاد حضرموت ان الله تعالى ارسل اليهم هدى وامتنع عن تصديقه سنوات وهم مذهلون فارسلوا وفدا الى مكة يستسقون يقولون اذهبوا الى مكة واستغيثوا واستشقوا لنا حتى يرحمنا الله - [00:27:54](#)

ما كان ذلك الوفد بمكة وضيوفا عند احد اقاربهم ونسوا وصية قومهم ثم ان صاحب المنزل نظم ابياتا يذكرهم بقومهم هي التي يقول فيها الا يعقلون يحققون فهينة لعل الله يسقينا غماما فتسقى الرعاة - [00:28:42](#)

من انعدا قد امسوا لا يهينون الكلام من العطش الشديد فليس نرجو به الشيخ الكبير الى اخرها قوله لعل الله يسقينا غماما وفي رواية لعل الله يصبحنا غماما اعترفوا بان الله هو الذي يشفيه - [00:29:12](#)

وانهم ارسلوا واحدهم هذا الذي هو رئيس الوفد. ويقال له قيل الا يقبل ويحكمكم فهينم اي من هينما تؤدي الدعاء الخفي دل على انهم يعرفون الله ويعرفونني انه هو الذي يرسل السحاب - [00:29:38](#)

ويسقيهم ولكن ارسل الله اليهم سحابة سوداء فلما رأوها قالوا هذا عارض ممطرنا فرحوا وظنوا ان فيه مطر قال الله من هو ما استعجلتم به؟ بريح فيها عذاب اليم دل على انهم يطلبون من الله لا يطلبون من غيره. فهكذا ايضا - [00:30:07](#)

قريش كم يعترفون بالله انهم كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسمع كسمع يوسف بسبع سنين مثل السبع التي اصابته اهلا وسهلا في زمن يوسف في قوله تعالى ثم - [00:30:44](#)

يأتي من بعد ذلك سبع شداد اخذتهم سنة اكلوا فيها الجلود يعني من الجاهل فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه بالله ويذكرونه بالرحيل ان يدعو الله نزل في ذلك قوله تعالى - [00:31:12](#)

نرتقب يوم تأتي السماء دخان مبين وذلك لانه لما العجب كان احدهم يرى كأن بينه وبين السماء دخان الناس هذا عذاب اليم ثم يقول ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون - [00:31:42](#)

قال الله انا كاشف العذاب قليلا انكم عائدون فكشف الله عليهم العذاب فعادوا عادوا الى ما كانوا عليه من الشرك. ومن التكذيب هذا ايضا دليل على انه كان يعرفون الله ويعرفون انه هو الذي يرزقهم - [00:32:08](#)

الرزق من السماء بالغيث. وبالمطر الذي يمطر من السماء والرزق من الارض هو بالنبات. يعرفون ان الله هو الذي جعل هذه الارض رطبة تثبت ولو شاءنا جعلها حذرية لا تثبت - [00:32:32](#)

وكذلك يعترفون بانه الذي يملك السمع والابصار يملك السمع والابصار يقول الله تعالى قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به اذا ذهب السمع اذهب الله تعالى السمع - [00:32:53](#)

فهل احد يقدر على ان يرده كما كان يعني هون هؤلاء الصم انه فقد السمع ولا حيلة في رد السماء وكذلك البصر اذا ذهب البصر فانه اذا انطفت هذه العين - [00:33:24](#)

وذهب ماؤها وذهب بصرها لم يقطع احد ان يرد اليها بصرها ولو حاول ما حاول ذكر بعض المفسرين منهم المحلي ان رجلا قرأ قول الله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماءكم غورا؟ فمن يأتيكم بماء نعيم - [00:33:53](#)

قال ذلك المخدوع تأتي به الفؤوس والمساحي يعني اننا سوف نحفر الى ان نصل الماء في اقصى الارض يقول فاصبح وقد غار ماء عينيه لا تبصر الا اذا كان فيهما هذا الماء الذي خلقه الله ليحفظ العينين - [00:34:35](#)

اذا قيل له نعوذ بالله رد هذا الماء. اصبح ماء عينيك غائرا عرف بذلك انه اصيب عاقبه الله تعالى وبهذا الذنب والعياذ بالله ان اصبح ماؤكم غورا وهكذا اثر هذا الاستهزاء - [00:35:06](#)

انه سخر بايات الله تعالى كذلك يقول هو من يخرج الحي من الميت. ويخرج الميت من الحي هذا عدة اقوال وقيل يخرج النبات من الارض النبات حي ينمو والارض ميتة - [00:35:32](#)

لقوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها ويخرج الميت من الحي الثمر ميت لانه لا يتنامى يخرج من الحي يعني من الشجر. الذي يتنامى هذا تفسير وقيل الحية هاي البيض يخرج الفرس من البيع. البيض ميت - [00:36:10](#)

لا حركة فيه يخرج منه طائر حي سميع بصير تقدم البيعة ليس فيها حركة وليس فيها اية حياة ثم يحتضنها الدجاجة او الطائر او نحو ذلك بعد ذلك يتغذى فيها ثم يخرج حيا - [00:36:45](#)

يخرج الميت اي هذه البيضة من الحي اي من الطائر الطائرة من البئر يكون ذلك هيا من ميت وميتا من حي ومنهم من حمل ذلك على الحياة المعنوية يخرج الحي - [00:37:16](#)

المسلم من الميت الكافر يخرج الميت يعني الكافر من المسلم يعني يكون هناك مسلمون لهم اولاد كفار وكفارا يجدون مسلمين تكون الحياة هنا حياة العقل. وحياة الدين والموت موت القلوب وموت الاديان - [00:37:42](#)

وقوله عني يدبر الامر ايمن الذي يسخر هذه الامور هل سيقولنا الله سيعترفون تدبير الامور ايضا لله وحده يعترفون بان الله هو الذي خلق هذه الافلاك. ركبها في السماء. والذي - [00:38:18](#)

يجدر الامر هو الذي يسير النجوم ويسير الشمس والقمر ويسخر الليل والنهار انشأها انزلوا منها المطر كل ذلك يعترفون به يعترفون بان ذلك بتدبير الله سبحانه وتعالى دل على انهم مقرون بذلك. وهذا امر هطري - [00:38:43](#)

يعني لعلمهم تلقوه من الفطرة في الحديث كونه صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ان يغيرانه عن الفطرة فاذا بقي على الفطرة فانه - [00:39:18](#)

يبقى على الدين الدين الحنيف واما اذا غيره مجتمعه فانه يتغير. ينصرف الى دين اخر دليل ذلك قول الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدين لخلق الله - [00:39:46](#)

والحاصل انهم يعني اهل العرب اهل جزيرة العرب كانوا على معرفة بان آ الله تعالى هو الذي خلقه وهو الذي يدبر يدل على ذلك ايضا ايات اخرى منها قوله تعالى في سورة المؤمنون - [00:40:13](#)

كل بني الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله يعني من ملك الارض وملك جميع من فيها اخبروني اذا كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم - [00:40:47](#)

سيكون لله يعترفون بان السماوات سبع ويعترفون بالعرش الذي فوق السماوات يعترفون بان ذلك لله وحده. لان الله تعالى هو الرب هذا دليل على انهم يعترفون بتوحيد الربوبية رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله - [00:41:17](#)

سيقول ان الله تعالى هو ربه. قل الا تتقون يعني تعبدونه وتتقون سخطه تتقون عذابه وانتم تعلمون انه هو الرب هو رب هذه المخلوقات قل من بيده ملكوت كل شيء - [00:41:44](#)

وهو يجر ولا يجار عليه بيده ملكوت كل شيء والمتصرف في جميع الاشياء الملك بيده والحمد له يعني ملك السماوات وملك الارض وملك الرياح وملك السحب وملك النجوم والاهلاك والشمس والقمر والاشجار - [00:42:05](#)

والمخلوقات من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه هو الذي يجير من استأجر به ولا احد يجير منه ولا احد يقى من عذابه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فان لا تسحرون فكيف تصرفون عن عبادته وانتم تعترفون - [00:42:28](#)

بانه هو رب هذه الامور كلها. وهذه المخلوقات كلها. وتعترفون بانه رب العرش العظيم ومن الايات قول الله تعالى في سورة العنكبوت ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر - [00:42:54](#)

ليقول ان الله من خلق السماوات السبع ومن خلق الارض ومن سخر الشمس والقمر سيرهما مسخران كما في قوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري ايجاريين يسيران كما شاء الله - [00:43:21](#)

من الذي خلق هذه المخلوقات وسخر هذه المسخرات يقولون لله فسيقولون لله يعترفون بان ذلك لله وحده ثم قال في الاية بعدها

ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها - [00:43:40](#)

يقول ان الله يعترفون بان الله هو الذي ينزل المطر. وانه يحيي الارض بعد موتها لا يشركه في ذلك غيره فهذا دليل على انهم

يعترفون بذلك كله لله وحده وقال تعالى في سورة الزمر ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض - [00:44:05](#)

ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضارة هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة؟ هل هن ممسكات رحمته

يعني اذا عرفتم بان الله هو الذي خلق السماوات والارض فهذه معبودات التي انتم تعبدونها فاخبروني - [00:44:38](#)

اذا اراد الله علي ضرا. هل تكشف الضر؟ هل تكشف ضرکم؟ واذا ارادني برحمة هل تمنعه هذه الرحمة لا تمنعها. وذلك لانها جماد او

لانها اموات فلا تملك شيئا. ذلك - [00:45:04](#)

دليل على ان الذي ينفعوك والذي يملك ذلك كله هو الله وحده كذلك يقول تعالى في سورة الزخرف ولئن سألتهم من خلق السماوات

والارض ليقولن خلقهن العزيز ثم اخبر بصفاته بقوله الذي جعل لكم الارض مهدا الى اخر الايات - [00:45:24](#)

اعترفوا بان الله هو العزيز العليم. واعترفوا بان الله هو الذي خلق هذه المخلوقات وذلك دليل على انهم يعرفون ربهم ويقول في اخر

السورة ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله يعترفون ان الله هو الذي خلق - [00:45:56](#)

واذا ترهوا بهذا النوع الذي هو توحيد الربوبية. فانه يصير حجة عليهم في توحيد اللوهية اذا اعتبرتم هذه المخلوقات خلق الله فان

واجبا عليكم ان تؤمنوا بالله وان تجعلوا هو الهكم معبودكم - [00:46:19](#)

واحدة ولا تصرفوا شئ من معبوداتكم من لتصرفوا شيئا لمعبوداتكم من حقه. ذلك اخلصوا له العبادة وادعوه وحده. فقد اعترفت بان

الذي خلقكم. هو الذي خلق رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. وانه الذي يؤجر ولا يؤجر عليه. وانه الذي بيده ملكوت -

[00:46:51](#)

كل شئ وانه الذي يدبر الامر وانه الذي سخر هذه المخلوقات اعترفتم بذلك فلماذا تشهدون وحدانيته وتعبدون معه غيره هكذا ذكر

الله تعالى ان مثل المشركين الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:21](#)

وانهم يعترفون بذلك يقول المؤلف هذه مسألة عظيمة جلية مهمة يعني معرفتك بان الاولين يقرون بتوحيد الربوبية مسألة عظيمة ان

تعرف ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد - [00:47:49](#)

في هذا كله ويقرون به شاهدون به ان الله ربهم وخالقهم ومدبر الامور وانه الذي خلق الخلق وانه الذي يدبر الامر وسخر الشمس

والقمر وهذا لم يدخلهم في الاسلام لم يدخلهم في الاسلام - [00:48:19](#)

مع هذا كله ما دخلوا بذلك في الاسلام ولا حرمت دماءهم واموالهم كانوا على هذا المعتقد الذي هو الاقرار بتوحيد الربوبية وكانوا

ايضا يخلصون في حالة الشدة وانما شركهم في حالة الرخاء. وكانوا ايضا عندهم بقايا من دين ابراهيم - [00:48:47](#)

عندهم بقايا ذكر هنا انهم يتصدقون ويحجون ويعتصرون ويتعبدون ويتركون اشياء من المحرمات خوفا من الله عز وجل هذه

العبادات يتقربون بها الى الله الصدقة يعتبرونها عبادة يتصدقون ذكر في ذكروا احتجازهم على اليهود فقالوا - [00:49:26](#)

اخبرونا اينما خير ام محمد قالوا ما انتم وما محمد فقالوا نحن نكرم الضيف ونحن نسقي الحاج نحن نصل الرحم ونحمل الكلب ونحن

نخدم وفود بيت الله نحن نعمر بيت الله - [00:50:13](#)

اخذوا يمدحون انفسهم قالوا محمد قطع ارحامنا وسفك دماننا وسب الهتنا وسفه احلامنا وسب ابائنا فقالوا انتم خير من محمد انزل

الله بهم قوله تعالى ويقولون للذين كفروا هؤلاء احدى من الذين امنوا سبيلا - [00:50:47](#)

الحاصل عند المشركين عبادات عندهم تعظيم البيت. يحترمون البيت. البيت الحرام يعظمونه. ويحترمونه وهم اولا عمروه بعد من

هدم الزمان انهدم وبقي مدة طويلة وهو منهدم ولم يجرؤوا على عمارته - [00:51:18](#)

وسبب ذلك يقولون كلما جاءوا الى اليه واذا فيه حية كبيرة واذا قربوا منها اشر ابت ونفرت فهابوها وبقوا على ذلك ثم ارسل الله اليها

عقاب. عقابا فاختطفتها بمخالبتها ورفعتها - [00:51:53](#)

عند ذلك امر البيت وفي ذلك يقول شاعرهم عجت لما تصوبت العقاب الى الثعبان وهي لها اضطراب وقد كانت يكون لها كشيش يا

من يكون لها وثاب. اذا قمنا الى التأسيس شدت. تهيينا البناء وقد تهاب. فلما ان خشينا الرجل - [00:52:22](#)  
اذا جاءت عقابا تهنى الظلال سباب فظنتها اليها ثم خلت. لنا البنيان ليس له حجاب. فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب.  
غدا تنفع التأسيس منه وليس على مساوئنا ثيابه. اعز - [00:52:48](#)

الملك بني لؤي فليس لاصله منهم ذهاب يفتخرون بانهم الذين عمروا هذا البيت. بيت الله يعرفون ان انه امره قبلهم ابراهيم  
واسماعيل وان فيه مقام ابراهيم وانه حرام حرمه الله تعالى على لسان ابراهيم يعني اضحى تحريمه والا فان - [00:53:08](#)  
محرم من قابل ولاجل ذلك لا يسفكون فيه دماء دما ولا يلقي فيه الرجل قاتل ابيه فلا يحيضه يكون امنا كما في قوله تعالى ومن  
دخله كان امنا كانوا ايضا يطوفون به - [00:53:34](#)

وكان العرب يحترمون البيت فلا يطوفون به فيه ثيابا قد عصوا الله فيها. اذا جاءوا الى البيت فانهم يطوفون عراة ويقولون لا نطوف  
بذياب عصينا الله فيها اما ان تعطيمهم - [00:53:54](#)  
قريش ثيابا والا يطوفون عراة هذا ايضا من احترامهم للبيت. فدل على ان عندهم بقايا من دين ابراهيم. يعطوه ويطوفون بالصحا  
والمروة وكذلك ايضا يحجون ولكن اهل مكة لا يخرجون من حدود الحرام ويسمون الحمس. يبقون في مزدلفة وبقية الحجاج -

[00:54:14](#)

ثم يحيضون من عرفة الى مزدلفة ثم يبيتون بمنى ويبقون فيها ويرمون الجمار ويطوفون بالبيت يكثر من التطوف بالبيت. هذه  
بقايا من العبادات وان كانوا ايضا يتعبدون بعبادات كثيرة بحيث انهم - [00:54:50](#)

يتعبدون بمثل سقي الحاج اصدقائي ان كانت لبني عبد المطلب وكذلك الحجاب حجابة البيت يعني من عندهم مفاتيح البيت وهم  
بني عبد الدار يجعلون ذلك ايضا العبادة كذلك اكرام الحاج اذا قدم الحجاج يكرمونه ويطعمونهم انواع الاطعمة - [00:55:24](#)  
وغير ذلك من عباداتهم لكن الاصل انهم يعبدون الله تعالى ويريدون ان تكون عبادتهم تنفعهم في الدنيا لانهم ما كانوا يؤمنون بالدار  
الآخرة لما رأوا ان الميت يموت وانه يذهب ترابا استبعدوا ان يحيى بالآخرة. واستبعدوا ان يكون هناك جزاء آخرويا - [00:56:01](#)

فلذلك كانت عباداتهم يرجون اجرها في الدنيا يرجعنا ان يعجل الله لهم اجرها في الدنيا برزقهم كثرة اموالهم او وبما يفتح عليهم من  
النصر والتمكين وما اشبه ذلك فهذا - [00:56:40](#)

اثر عباداتهم. ولما كانت تلك العبادات لم تكن على التوحيد كانوا يفسدونها بالشرك لن تنفعهم اخبر الله تعالى بانها تصير هباء منثورا.  
قال تعالى وقدمنا الى ما من عمل فجعلناه هباء منثورا. اي مثل الدخان او مثل الغبار - [00:57:10](#)

ان يتحصن منها على شيء هو يخبر ايضا بانها لا حقيقة لها في قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسائر من بقية حتى اذا جاءه لم  
يجده شيئا الانسان اذا كان يسير في قهوة الكفر يخيل اليه من مكان بعيد ان هناك ماء ان هناك - [00:57:45](#)  
فاذا جاءه لم يجد فيه شيئا. فهكذا اعمال هؤلاء وكذلك مثل اعماله في اية اخرى لقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم ومثل الذين كفروا  
اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف - [00:58:20](#)

اشتدت الريح بهذا الرماد يا من عاصم شديد الرياح يجمع منه شيء عندما يتفرق اه هذه محاصل اعمالهم ثم في هذه الازمنة قد  
يوجد من ينكر توحيد الربوبية من ينكر وجود الخالق تعالى الله - [00:58:43](#)

يسندون الامور الى الطبيعة مثل الذين يسمون بالطبائعيين او الدهريين او الشيوعيين او هؤلاء غالبا انهم لا يقرون بمبدأ ولا ميعاد ولا  
بحاجة مخلوق يجعلون الامور طبيعية ولكن في الحقيقة انهم لو هكروا وحكموا عقولهم - [00:59:17](#)

لعرفوا انهم مخلوقون. وان الخالق لا اه وان الخالق الذي خلقهم هو الذي ينصح بانه على كل شيء قدير تمكنوا في هذه الازمنة يقول  
الحافظ الحكمي رحمه الله في عقيدة له - [00:59:59](#)

ولا نسيح لعصري يفوه بنا يناقض الشرع او اياه يعتقد يرى الطبيعة في الاشياء مؤثرة اين الطبيعة يا مخذول اذ وجدوا يرون ان  
الامور تجري بطبعها وانها طبيعة وان هذا طبع - [01:00:29](#)

خلق الناس وتوالدهم ليس لهم اول ولا اخر وهؤلاء خاله ان يقول ولكن اذا تفكروا بعقولهم تفكروا سليما رجعوا الى رشدكم رجع الى

الهدى. من تفكر منهم حتى الاولون ينقسمنا الى ثلاثها طبائعيين - 01:00:54

الذين ينكرون وجود الخالق والى هلاسفة الهيين يعني قبل الاسلام طويل يسمون الطبايع يسمى هؤلاء طلائعيون وهؤلاء الهيون  
الالهيون هم الذين يعترفون بان الخلق بان للخلق خالق وان الله تعالى هو الاله - 01:01:25

ولكن لم يكونوا على يقين من عقيدتهم فلاجل ذلك ينكرون بدء الخلق وينكرون اعادة الخلق وبعث الاجساد لان ذلك هو ما اداهم اليه  
تفكيرهم يقول هنا لم يكن هناك بدء لنوع الانسان. بل هذا الانسان لم يزل قديما - 01:01:53

ولم يسبق بعدم وانه لا ينعدم وليس له منتهى. بل هكذا تبقى هذه الدنيا وهكذا تبقى هذه المخلوقات ولا يمكن ان تهنى وهذه لا شك  
انها عقيدة باطلة. لانهم انكروا ما جاءت به الرسل - 01:02:26

فانكروا دين الرسل وانكروا الاحكام التي شرعها الله تعالى وامر بها وانكروا الحلال الحرام فصاروا اكثر من المشركين. الذين قاتلهم  
النبي صلى الله عليه وسلم المشرفون ولو لم يكونوا يقرون بالاخرة ولكنهم يخافون من الله. فيحرمون كثيرا من المحرمات. هم  
يحرمون الزنا - 01:02:53

يستبشعونه حتى قالت احداهن لما عند المبايعه قالت وهل تزني الحرة عندهم ما يكون هناك زنا الا في الامام. المملوكات وكذلك ايضا  
يحرمون الاعتداء الا لمن اعتدي عليه احد منهم ان يقاتل الا من قاتله - 01:03:24

او اساء اليه واشباه ذلك هذا دليل على ان عنده عقليات وانه خير من هؤلاء الدهريين الذين انكروا الخلق والخالق وادعوا ان هذا امر  
طبيعيًا تعالى الله من قولهم في غدا ان شاء الله نبدأ في - 01:03:54

الامر الثاني والله اعلم - 01:04:21